

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان. ولكن المهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراغي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظره نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقالات الوافية مع الایجاز تؤثر على المطولة

حول نقد معجم اسماء النبات

الى حضرة الاستاذ محرر المقتطف

نشرتم في عدد يناير مطالعات لحضرة الاستاذ مظهر بك في معجم اسماء النبات الذي اخرجته حضرة الدكتور أحمد عيسى بك حديثاً ، ضممتها نقداً طريفاً وموازنةً بينه وبين معجمنا ، اذ طرأ لعمالها لكثرة اشتغاله بالتعريب ، ولتخوفه من الفوضى التي ستحدث في اللغة العلمية ، اذا تضاربت الاسماء المميّزة واختلفت المعاجم

ثم نشرتم في عدد فبراير ردّاً على هذا النقد لحضرة الدكتور عيسى بك هو أشبه شيء بجدث ، بل قد يكون شرّاً من الحدث ، اذ خرج به عن الحدود المألوفة ، والمرسومة في المقتطف تذكرة للمناظرين ، وحشاهُ بكلام خارج عن الموضوع وجّههُ البناء

واحتشمه بادعائه أني استأثر على غيري في وضع المصطلحات العلمية ، وأنّي أفرض معجمي على الامم العربية فرضاً ، وبكلام يدلّ على انه معجب بنفسه ، متسرّع في تقدير مؤلفه ، وانه غضبان وغير راض بما قسمه الله لي بين الناس . وأودّ لو اعرف الصلة بين هذا الاسراف في القول ، والبحث عن حقائق علمية خدمة للعلم الصحيح

ولولا أنني مسؤول أدبياً عن الأوضاع التي وردت في معجمي وشاع استعمالها ، ولولا انه ذكر اموراً موجّهة اليّ يخفى صحتها على القراء الذين لا يتسع لهم الوقت للبحث والتعقب ، ولولا الخوف من شيوع الاغلاط والاوهام اذا لم يقم من يقومها في الوقت الملائم ، لما اقدمتُ على الدخول في هذه المناظرة وقد رأى القراء في عدد المقتطف الاخير أسلوباً منها لم يهدوه في هذه المجلة المهذّبة ولا في امثالها

لحضرة الدكتور عيسى ان يقول ما يشاء ، اذ لغيره ممن هم اقدر منا على فهم هذه المواضيع رأي آخر غير رأيه . وما كنت اظن ان مثله يستجري على الحق وينالط بقوله : « أما معجم شرف فتى كان مرجماً او ثقة بين الجمهور يموت الناس عليه وهو لا تخلو صفحة من صفحاته من الغلطات الخ » وقد كان حضرته منذ ظهور معجمنا بأول طبعة كالرأة الخلية تعيب ذات الزوج ، وكنت دائماً أتجاوز عما يسيء به الي في أحاديثه مع ألقائه ، آملاً بهذا التجاوز لإماتة عداوة لم تحدث في نفسي أدنى ردَدٍ ولكن

ويعلم الله انه لولا خوفا ان ينال هذا القول من كرامة العلماء الاثبات والهيئات العلمية الموقرة والشخصيات الجليلة المحترمة في مصر وغيرها من بلاد الشرق والغرب ، خصوصاً الذين بحثوا هذا المعجم وقدروه حق قدره قتبوا بعرفانهم لقدرة مكاناً علياً ، وانصفوا الجهود الذي بذلته في وضعه ، واتخذوه مرجماً يموتون عليه في اعالمهم المتنوعة من يوم ظهوره عام ١٩٢٦ الى الآن ، وسوف يظل بين ايديهم ومحل ثقتهم الى ان يحل محلّه ما هو اكل منه وأوفى— أقول لولا ضنّي بكرامة تلك الهيئات الكريمة ان تكون محل شبهة في عمالها وتقديرها وفضلها ، وان تحاط حسناتها بالسوءى لما تصدّيت لهذا الرد بكلمة ما ، وحسي لدحض قوله أن أذكر :

(١)— ما جاء في تقرير لجنة المعارف التي توّست ببحث المعجم قبل اعتماد طبعه : « انه احسن قاموس عمل لغاية الآن في اللغة العربية »

(٢)— ما ورد في كلام الاب انستاس ماري الكرملي البغدادي ، وهو امام اللغة في عصرنا وقد أجزته الجمعية الطبية المصرية على نقد معجمنا قبل اعتماده ، ونشر في المجلة الطبية المصرية سنة ١٩٢٩ مارس وابريل ومايو ويونيو «

(٣)— ما ورد في خطاب سعادة الاستاذ الدكتور علي باشا ابراهيم عميد كلية الطب ورئيس الجمعية الطبية في الحفلة التي اقامتها هذه الجمعية المصرية في ٧ يناير سنة ١٩٣٠ تقديرأ لهذا المعجم الذي يريد الخط من قدره^(١)

(٤)— ما ورد في خطاب سعادة الدكتور شاهين باشا وكيل الداخلية للشؤون الصحية ورئيس جمعيات علمية أخرى في الحفلة المذكورة ومنشور في المجلة الطبية المصرية^(١)

(٥)— ما ورد بهذا المعنى في مجلة مدرسة اللغات الشرقية بلندن سنة ١٩٢٧ وما ورد في المجلات الالمانية والعربية وفي رسالة رئيس قسم الترجمة والتأليف العلمي للجامعة العثمانية في حيدر اباد ، واعتماد المعجم مرجماً للمصطلحات العلمية في مصر والعراق ويران والهند

(١) انظر عدد فبراير سنة ١٩٣٠ من المجلة الطبية المصرية

الاردنية، وتمتفت المستشرقين في أنحاء العالم على اقتنائيه فأخذت منه المانيا واحدها زهاء ٩٠ نسخة (٦) — ما ورد في قرار مجلس اساتذة الجامعة المصرية بتاريخ ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٠ خاصاً بوجوب مكافأتي على هذا العمل الجليل

(٧) — ويتوج هذه الشواهد اكبر دليل على فضل معجمنا وجزيل نفعه ما بلغ عرضاً مسامح حضرة صاحب الجلالة الملك العالم فؤاد الاول، الساهر على مصالح بلاده، عن ألسن علماء احبار، إفرنجيين وشرقيين، تحدثوا الى جلالته بفائدة هذا المعجم ومزاياه وما بلغه من مقام عليّ، ففاضت مكارمه العلية على عبده بمنحة كبيرة سدّدت جانباً عظيماً من نفقات الطبع، كما تفضل بأمره بالاستمرار في رعايته على اظهار ملاحق للمعجم تمشي مع التقدم العلمي فلم ينتقصنا حضرة الدكتور الكريم مع انه يعلم عنا الخير الكثير واخفاء ولا يعلم عنا من الشر الا ما ادّعاه؟ ولم ينكر الآن فضل معجمنا عليه. وقد طلب منا تجارب طبعتنا الاولى في آخر ١٩٢٥ قبل ظهورها فأحلنا على الاستاذ محمد بك خليل الذي كان قد استولى عليها لتعريب تقرير مصلحة الصحة عن البلهارسيا، كما طلب الطبعة الثانية بمجرد ظهورها، ولعل القاريء الكريم يهزني على ايراد هذه الاعترافات الخطيرة ولا يريدني ان اضيف اليها اعترافات اخرى جاءت من نواحي مختلفة وبلاد نائية فيها دلالة كبرى على علو المكان الذي يشغله المعجم في اكب الدوائر العلمية وانكار لما جاء في رد الدكتور عيسى بك على مظهر

ذكر الدكتور عيسى بك ساعه الله عني، اني من حمّل الجمل وما حمل، واني الشاطر الذي استولى على بضاعة حضرة الفاضل الدكتور المعلوم باشا، وأخذ ما أسماه معجم الحيوان. وكأنه يأخذ عيب الناس من عيب نفسه على أن ضيق المقام يضطرنني أيضاً أن أحيل القاريء على عدد سبتمبر سنة ١٩٢٩ من المجلة الطبية المصرية والأعداد التالية والى كتابي المصطلحات العلمية الطبية طبع مطبعة مصر سنة ١٩٢٩ يرى مبلغ أمانتي في انصاف كل انسان والاعتراف باجتهاده وفضله وما ينفي الشكوك لقد قرأت كتاب حضرة الدكتور عيسى مادة مادة، وقصدت الملاحظات والتصويبات على حواشيه التي لم تعد كافية لاثبات كل المآخذ وانطست معالم متن الكتاب، اذ هو كثير الاغلاط العلمية واللغوية والمطبعة ومثقل بالاوهام والعثرات التي كان يجب عليه ان يفتن لها، او ان يستعين على معرفتها بمن هو أدري منه بعلوم النبات، كما كان يجب عليه ان يعلق على كثير من الالفاظ التي ذكرها بدون سند علمي فجعلت كتابه كثير الشوائب وليست الغاية اليوم ان استفيض في ذكر التصويبات انما غايي تفنيد بعض الاوهام

واجمال القول في امثلة متنوعة من الاغلاط ، وشواهد يُشهِد بها على عدم صحة ما نسبته لنا وتنتفي ما ادعاه . ولن اطيل الكلام الا في باب واحد من الاغلاط ، اشار اليه مظهر بك وتجنّب الدكتور عيسى بك الردّ عليه بتاتاً—وهو اكثر الاغلاط ضرراً— ألا وهو وضع اللفظ العربي الواحد لنباتات مختلفة الاوصاف والاجناس بل والفصائل ، والله شهيد على اني لا ابغي من وراء هذا التعب سوى المصلحة العامة والحرص على نشر العلم الصحيح ، اذ لو تمكنت هذه الاوهام من الشيوع لاصبحنا في حاجة ماسّة الى تشريع حكومي يمنع التشاحن والتقاضى بين اصحاب المتاجر وزبائنهم ! وتصوّر ايها القارىء انك تذهب الى بائع الفاكهة لتشتري طليحاً وهو الموز عند حضرة المؤلف فاذا يكون رأيه فيك وماذا يعطيك ؟ او تذهب الى بائع الازهار وتطلب القول المصري وهو والبشنيين الهندي عنده شيء واحد ، او شقائق النعمان وهو عنده البرقوق ايضاً او تذهب الى بائع الترمس وتطلب منه بسيلة وهما ايضاً شيء واحد عند حضرة الدكتور ! وماذا يكون نعمت طبيبك في نظر الصيدلي اذا وصف لك الطيب دواءً يحتوي على قارة البيشس وهي والاقونيطن عند الدكتور عيسى شيء واحد، أو حمار البيت وهو الشيخ ايضاً ؟ وماذا يكون حالك عند العطار او بائع البزور اذا طلبت منه فلفل السودان وهو عنده حبّ العزيز المعروف ؟ الى غير ذلك ١ — وما قول الدكتور المحقق اذا علم ان جميع الكلمات التي استشهد بها ليمنع عن ثقة الناس بي موجودة في معجمنا على وجوهها الصحيحة ؟

ارجوه ان يعيد النظر في الصحائف الآتية فيجد فيها خلاف ما اختلقه علينا : —
 في ص ٩٦٨ Zollikofera يجد الحوذان او الحوذانة المذكورة اربع مرات
 في ص ٣٤٩ Gundelia يجد كعيب وكعوب . وأوافقه على ان عكّوب اعلى لغة
 من عقوب التي ذكرتها مع العلم بأنه يجب القاف ويؤثرها دائماً على الكاف وهو الوحيد
 الذي يقول في اميركا اميرقة

في ص ٣٤٧ Grewia يجد : شوّحط مائلة امام عينيه لا شوخت
 في ص ٢٤٨ Cynanchum يجد : مُضَيض ومضيت وأشكره على تصويبهما بمدّ يد
 تصفير مدّاد كما قال ، انما لا بدّ من اثبات صحة هذا التصغير اولاً واثبات السند العلمى ثانياً
 في ص ٣٠٥ Fagonia يجد : الحُلاوى . وفي ص ١٨٤ Capparis Sodad يجد :
 تَنْضُب مائلة امامه ، ولا ينس انه هو الذي اخطأ في ضبطها تَنْضُب بضم الاول في
 كتابه ص ٣٨ — ٨ . وقد رأيت التنضب في كردفان ودنقلة ومنه اشجار في الصعيد
 وضواحي القاهرة وأراهنه على انه لا يحقّه

في ص ١٨٧ Carica papaya : يجد دَبَّاء الهند في طبيعتنا الثانية ودَبُّ الهند يفتح الدال في الطبعة الاولى ، فالذي اخمكه وأبكاهُ في آن واحد؟ تقول ايها المحقق انك قرأتها دَبُّ الهند بضم الدال وظننت انها الدَّبُّ الحيوان المعروف فتأملت ا وما قلناه هو عين الصواب وما قلته اقيات متمم . فالدَّبُّ القَرَع ، واحدته دَبَّةٌ والجمع دِبَابٌ على ما ذكره ابن الاعرابي وابن سيده في المخصص (٦ — ١٢) ، والدَبَّاء مؤنث الادب القرع ايضاً واحدته دَبَّاءة (البستان) وسُمِّي بذلك لكثرة الدَّبَّبِ او الوبر الذي يكون عليه، والدَبَّاء لفة اثبتناها في مادة القرع Cucurbita ص ٢٤٣ . فاذا تقول في ذلك؟ وكأنه خشي افتضاح امره في خلط اسماء الحيوان بأسماء النبات فاختلق هذا المثل ليعمِّي على القراء ويخفف من ذنبه اذ انه ذكر بين اسماء الشيخ ص ٢٢—٧ « حمار قَبَان — حمار البيت » وهما من اسماء حشرة (Wood louse) جاء في الصحاح والقاموس والمصباح والتاج ومخصص ابن سيده الذي يقول انه من مصادره « ومن صغار الدواب حمار قَبَان دويبة صغيرة لازقة بالارض ذات قوائم كثيرة . وقال ابو حاتم حمار قَبَان هُنَى أَمَيْلس أُسَيْد رأسه كُرأس الخنفساء طول قوائمه نحو قوائم الخنفساء وهو اصغر من الخنفساء وقيل عير قَبَان وهو ابلق محجل القوائم له انف كاتف القنفذ اذا حُرِّك تماوت حتى تراه كأنه بكرة فاذا كُفَّ الصوت انطلق وهو حمار البيت ايضاً لان ظهره شبيه بالقباب (انظر التاج مادة قب) وكذلك في حياة الحيوان للدميري في باب الخنفساء

وذكر شحمة الارض في ص ٨٥—١٢ Fungus وصوابه Fungi اي الكمأة البيضاء Truffle و ذكر شحمة الارض من اسماء المنجوستين Garcinia mangostana ص ٨٦—١٠ وفي هذه المادة خاط لا مثل له لانه ذكر من اسماء هذه الفاكهة الشهية : خرم الحمام تراب العسل — تربة العسل — بهق الحجر — فشجرة المنجوستين شجرة عظيمة ذات ثمرة سمراء كالجوزة في جرم البرتقالة الصغيرة لها فصوص كفصوصها وقشرة سميكة ولها طعم كطعم الاناناس والخوخ معاً وهي من الفاكهة السريعة التضعج والفساد لا تحتل الاسفار حتى قات عنها الملكة فكتوريا لقد اكلت جميع اثمار ممتلكاتي التي لا تضيء الشمس عنها الا المنجوستين وهي من اشجار شرق آسيا وملعقة والراجح ان العرب لم تعلم عنها شيئاً ، فن ابن سماها حضرته خرم الحمام ! وبهق الحمار وتربة العسل وتراب العسل والارحج ان كل هذه اسماء للحزاز Lichen . وشحمة الارض Chirotes حشرة بيضاء من العضاء (مخصص ١٠١—٨) وفي القاموس : الديدان التي في الارض وهي الخراطين Lumbricals والصواب انها من العضاء

في ص ٢٢٣ Colocynth وفي اسمه العلمي ص ٢١٤ Citrillus لا تجد في الطبعة الثانية ذكراً للهندل ، أما ذكرناه مرادفاً للحنظل في الطبعة الاولى ص ٢٢٣ و ٢١٤ ؟ لاننا سمعناه من عرب العبايدة والمهدندوة هكذا في عام ١٩٢٢ . والسبب الذي حملني على ذكر هندل هو ذات السبب الذي حملك على اثبات جميع الالفاظ واللغات واللغيات مهما اختلفت جنسيتها . على اني لم استعمل الهندل كاصطلاح علمي كما هو مشهود في مادة Colocynthitin و Colocynthin إذ لم أقل غير الحنظل واهملت سائر المترادفات . ومن الغريب أن تهمي عن شيء وتأتي مثله ، ألم تقل في Carica papaya ص ٤٠ — ٤ : « عنه هندي — أنه هندي » ؟ فإن سمعت أو قرأت أنه ؟ وبضيق المقام عن ذكر عشرات من اشياء هذا المثال في كتابك الذي جاء في ثاني قطار على الطريق الوعر الذي شققناه لأول مرة لك ولنيرك في ص ٣١٤ Ficus pseudosycomorou يجد : السوقم (مخصص ٨ — ١١) مذكوراً . على انه كان مكتوباً في الطبعة الاولى « سُقم » نقلاً عن Flora Aegyptiaca Arabica CXXIV تأليف فورسكال الذي اثبتها بالعربية هكذا وبالفرنجية (Sokam) فكنت اميناً في النقل عن مؤلف ثبت سمع هذا اللفظ المرعب في اليمن حتى اهتديت الى العثور على السوقم فأثبته في الطبعة الثانية التي اتفقت بها في جمع كتابك والادلة على ذلك كثيرة في ص ٣٥٧ Helichrysum تجد : هليكريسوم وكتلة صفراء التي انكرت وجودها . وما العيب في ذكر هليكريسوم ؟ وهو اسم الجنس العلمي معرب جرياً على منهاج المعجم ومجاراة للام الغربية وتنفيذاً للمعاهدة الدولية التي لا بد انك تعلم بها ، ومعناه حشيشة الذهب marigold لانها ازهاراً ظريفة صفراً أو حمراً أحياناً . وما سندك في جعل حشيشة الذهب Scolopendrium ؟ لأن هذا النبات الاخير من أنواع السرخس ولا زهر له ، وقد اتفقت معي على تسميته « كف النسر (مصر ابن البيطار) — سقولوفندريون (الادريسي) — عُقْرَبَان » مع الفارق انك تهمل المراجع التي اثبتتها عقب كل لفظ في ص ٥٣ Anabasis Setifera تجد قلبي وحمض في ص ٤٧٤ Marum : تجد المرء و مذكوراً . وهذا لا يمننا من شكرك على تصويب مرماخود (الفارسية الاصل والتي نقلناها عن ابن سينا) بمرماخوز وعلى تصويب برسفانج لارسفانج كما رأتها عينك . غير أن تفككتنا في كفاءة نظرك وتدقيقك وعدم ذكر حججتك . يضطرنا الى الرجوع الى مظان اخرى للتثبت من صحة قولك . في ص ٤٧٤ Marrubium vulg . تجد فراسيون وحشيشة الكلب ولا صحة لادبائك . ولما ذا أخذتنا بقسوة على ذكر فليّة هنا ؟ مع أن مرجعنا في ذلك ابن البيطار ، والغلبة

والمرور مشتبهان ومن فصيلة واحدة هي الشفوية ، وليس المرور نبات مألوف . ولماذا لا تلوم نفسك حين قلت في *Mentha pulegium* الفلية والتنعق شي ؟ واحد على اختلافهما وعلى انهما من النباتات المألوفة المصرية ، ومع ان موشر أحد مراجعك نبهك على هذا الخطأ . ولقد قلنا في ص ٤٧٤ الفراسيون هو الضيصران والضومران ومقل الصيف عن شوينفورث فاهملت كل ذلك وجعلت الضومران والضيصران وهما من الاسماء العربية الصريحة مقابلاً لـ *Mentha aquatica* و *Ocimum minimum* مع ان لهذين النباتين أسماء اخرى عربية وبدون أن تذكر لنا سندك العلمي

في ص *Matthiola acaulis* ٤٧٦ تجد الشقار والشقارَى والشقارة وبعض اللغات فيها مثل شجرة عن فورسكال لأن العرب لا تنطق القاف قافاً بل جيماً مصرية . وعذرنا في ضبط شقارة أن المعاجم العربية كلها اضطربت في تعيين هذا النبات ورجتحووا أنه شقائق النعمان (*Pulsatilla*) أو الأنيون فكتبناه هكذا للتفريق بينهما

وقد خانتك عينك مرة اخرى فقد ذكرنا الكيس هنا وهو الاسم الصحيح المفضل ، ولم تذكره انت الا في المرادف المهجور *heiranthus trispis* Forskal ص ٤٦-٢٢ وصوابه *tristis* . كما اخطأت في اسناد *Syn. Cheiranthus lividus* الى فورسكال ص ١١٥ - ١٦ وليس لهذه الصورة وجود في كتاب فورسكال والصواب اسناده الى Delile اذ يوجد في كتابه عن نبات مصر رقم ٥٩١

في ص ٤٧٨ *Medicago* يجرد « برسيم حجازي (وهو الاسم المشهور) - قَضَبَ قَضَبَ (اليمين) - قَضَبَ » وفي ص ٤٥٥ المرادف *Lucerne* يجرد : « برسيم حجازي » وفي ص ٤٥٧ مرادف آخر *Luzerne* يجرد : « إسْفَسْت (معرب إسبست) قَضَبَ وَطْبَةَ - القَتُّ - الفِصْفِصَة (ابن البيطار) - فِسْفِيسَة - برسيم حجازي - فصفصة » فما يتعجب ؟ وردت هذه الالفاظ في طبعتنا الثانية وكذلك في طبعتنا الاولى مضافاً اليها لغات في قَضَبَ وفصفصة فقلنا قدوب اليمين وفِسْفِيسَا ، ولكنه يتجاهل ابدال الحروف في الاصقاع المختلفة ويأبى على غيره ما أباحه لنفسه ويحاول عبثاً بالمغالطة والتمويه انتزاع ثقة الناس بنا ، ولو علم حضرة الفاضل أن في نجد مثلاً قلب الكاف شيئاً والظاء ضاداً وفي غيرها قلب الضاد دالاً ، وهكذا في حروف كثيرة في اصقاع مختلفة لما أخذنا بذلك الاسلوب الذي لا نستطيع مجاراته فيه .

ألم يقل حضرة المحقق في ص ٢٠ - ١٨ و *Aristidia* ذريرة وضرب مع عدم اثبات صقع هذه اللغة ومع العلم بأن الذريرة نبات آخر هو *Acorus Calamus* ؟ ألم

يقال الجُعْضِيضُ واليعضِيضُ في ص ٤٧ — ١٦ وصوابه اليعضيدُ كما ورد في جميع المعاجم العربية ومعجمنا؟ ألم يقل في ص ٣٠ — ١ Bassia muricata « هينم — عَرَجَم وفي ص ٧٤ — ٣ Echinopselia هينام وعَرَيان وفي ص ١٠٣ — ٢١ Kochia هينم وعَرَجم » مع العلم بأن كلها نبات واحد ولم ينص على ذلك؟ ألم يقل في ص ١٧ — ١٤ Anisotes المَضُّ — المَطُّ (اليمين) وصوابه الذي جاء في معجمنا: مَطُّ (فورسكال وشوينفورث) — مَضُّ. ولكنه قلب الترتيب ليكون مبتدعاً. ألم يقل بُلاية في ص ١١٧ — ١٣ وصوابه فَلَاية اي الفُلَيَّة؟ وأين قرأ لارِقَش Larix ص ١٠٤ — ١٢ وصوابه لاريش اللهم إلا اذا كانت من لغة رشيد؟ ألم يقل الأَرِيل في ص ٢٣ — ١٧، ١٩، ٢٢ وص ١٧٤ — ١١ وصوابه الحَرَجَل، أما الأَرِيل فظي من الظباء ولولا ضيق المقام لاثبتنا للقارىء مثات من هذه الامثلة التي تشوب كتابه

في ص ١٨٤ Capparis Spinosa يجد كبر شوكي وعبها في نظره أنها ترجمة حرفية، كما يجد لَصَف — لَصَاف — قَبَار « كما قلنا، ثمرته الشفاح عن Roth، وعابنا لانا اهلنا العشرة اسماء التي حشرها مثل: رَصَف التي رددتها ترديد البيفاء عن موشر ولا وجود لها في كتاب عربي، و « شوك الحمار » الذي رددته عن آرسون لانه اسم غير يميز وكذلك ورد الجبل الذي رددته عن موشر لانه خطأ ظاهر وفيه لبس يحسن تجنبه. فلماذا يريد ان ينكر علينا التبصُر والتدقيق ألا تالم نكن كحاطب ليل؟ ومن عجيب الخلط ذكره في هذه المادة السَلَب ص ٣٨ — ١٣ مع انه ذكره لنبات آخر من فصيلة الزنابق Hyacinthus وهو الصواب كما قلنا في معجمنا ص ٣٧٤

ولست أدري بمد هذا البيان كيف يُنْعَثُ رَدُّ الدكتور عيسى على مظهر بك، إذ كشف مستور عورته، وهو إما مستجمل أو مستهتر بالقراء أو آمن من التعقُب. لقد كان نقد مظهر كنور النهار يزيد كل ذي بصر بصراً، ولا أعلم بما ذا أفسر هذا الرد، ربّي احكم بالحق فقد اتخذتك ربّي على ما أقول شهيداً

٢ — لاشك في ان خولنجان التي اضطرب عيسى في ذكر اصولها من اصل صيني كما جاء في Chamber's Dict., Oxford New English Dictionary. Gould's Dict. اذ اصلها Ko - liang - kiang (Ko - liang, mild + kiang, ginger) ولاية Ko ومعناه الزنجبيل الخفيف من خو وهي ولاية صينية

(٣) — أنكر عيسى بك وجود بلبوخ في معجمنا والواقع انها مسطورة في ص ١٣١ طبعة ١٩٢٩ في مادة Bellevalia Sessiflora إذ جاء: بلبوش (A., S.) — بلبوخ (الشام) فرددها عيسى بك في كتابه بلبوخ (سوريا) ص ٣٠ — ١٠

(٤) — ادعى وجود بعض الكلمات التي قال مظهر بدم وجودها في كتابه مثل دعوب وخبلاّب بالحاء والحفج والحفج وصحفها بالحفج والحضض وصحفها بالحضض للتدليل على اختلاق الناقد ، والواقع ان مظهر مصيب في قوله . فأن الدعوب في كتابك ؟ قلب عنه ماشئت فلن تجد له أثراً . انما ورد في معجمنا ص ٢٤٨ مادة *Cyperus esculentus* اذ قلنا : « حب العزيز (رشيد) — حب الزلم ويعرف في الصعيد باسم السَّقِيْط — الدعيب — الدعوب » . فحُتت قلبت ترتيب الكلمات حتى تكون الصانع المبتدع وقلت : حب الزلم — حب العزيز (بمصر لان ملكها كان مولماً بأكله) — ومن هو هذا الملك يا ترى ؟ — الدعيب الزناط — زلم — فلفل السودان » . واذ ذكرت موشر ودليل وشوينفورت بين مراجعتك فلم تذكر ايضاً هنا : حب العزيز الصغير . وحب العزيز الاسود ؟ (٥) ذكرت حَبْلَاب في *Bupleurum* ص ٣٤ — ١٠ وصوابه بكسر اوله ، وهو من الفصيلة الخيمية . وحَبْلَاب في *Hedera* ص ٩١ — ٢ من الفصيلة الارالية ، وفي *Periploca* ص ١٣٦ — ١٩ من فصيلة العشر فايها الصحيح ؟ وهل هذا من التدقيق العلمي في شيء ؟ ولم نذكر الحَبْلَاب الا في مادة *Hedera* في الطبعة الاولى ، وقلنا هو الحَبْلَاب في الطبعة الثانية كما اثبتنا التصحيف بالحاء والحيم ومرجعنا الأب لويس شيخو مصحح كتاب النبات للاصمعي . ووصف ابي حنيفة الدينوري للحَبْلَاب او الحَبْلَاب في مخصص ابن سيده (١٥٦ — ١١) ينطبق على هذا النبات *Hedera*

وذكر ك الحَبْلَاب في *Bupleurum* خلط صوابه الحَبْلَاب عن شوينفورت وذكر ك الحَبْلَاب في *Periploca* خلط آخر اذ هو الحَلْبُوب والحَلْبَاب (في مريوط عن شوينفورت) وكل هذا ثابت في معجمنا ، وقد ميز ابن سيده وغيره بين الحَلْبُوب والحَبْلَاب (ص ١٥١ — ١٥٦ ج ١١) . وذكرت الحَبْلَاب في *Mercurialis* ص ١١٨ — ٥ وصوابه الحَبْلَاب كما جاء في المخصص ومعجمنا ص ٤٨٨ . وأخطأت في هذه المادة خطأً : (١) نقل خُصَى هرْمَس عن غيرنا وهو تصحيف ظاهر ، اذ قلنا خُصَى هرْمَس وعصا هرْمَس لكتابة عصا بالالف والياء (٢) تعريب *Hermobotanum* خُصَى هرْمَس وصوابه *Hermobotanum* عصا هرْمَس لان *baton* العصا او النبوت

(٦) — انكرت الرشد على مظهر حين صحح لك اغلاطاً قليلة من كثيرة تشوب كتابك وقد تعب في مراجعتها واستحق عليك الشكر على تلك المعونة : قلت العُرْصُف ص ٧ — ٢٣ وظننت ان مظهر اختلقها عليك والصواب العُرْصُف كما قال التاج والقاموس والجاسوس عليه ومظهر

(٧) — وضحت منه عندما صحح الخُلَّة بالخُلَّة واخطأت في الاستشهاد ، والصواب ما ذكره مظهر على ما جاء بالاجماع في اللسان والمصباح والصحاح والمخصص وكتاب النبات للأصمعي والأساس للزمخشري وغير ذلك ، وكلها مجمعة على الخُلَّة

٨ — أما البَلْبَل الذي صححه لك بالبلبال كما ورد في معجمنا في مادة *Haloxylum* فهو عين الصواب ، وتطقه عرب الغرب في مصر هكذا وبأمانة الالف كما سمعته وحققته بشهادة الامير كمال الدين حسين عام ١٩٢٥ ، وهو الرُّطْرِيْط عند عرب الشرق

٩ — انكرت ايضاً أَيْنُوطُن والصواب ما قاله مظهر اليَنْتُون لأن لهذا النبات *Anagyris foetida* رائحة نتنة كما يدل عليها اسمه الفرنسي وليس اليَنْتُون الدرياس

أما اليَنْسَبُوت فهو *Prosopis Stephaniana* على ما جاء في معجمنا ص ٦٩٧ عن موشلر ولم يذكر مرادفاته. *Acacia hete rocarpa Delile, cAcia aStephaniana Willd.* و *Lagonychuim Stephanianun* وقد اخطأ هنا وذكر من الاسماء عِشْرُق وعرق سوس مع علمه ان هذا الاخير هو *Glycyrhizum* أو *Liquorice*

لقد جاءت الفاظ قليلة مصحفة في طبعة معجمنا الاولى فرددناها الى وجوها الصحيحة في طبعته الثانية سنة ١٩٢٨ بدون مكابرة فعمى ان يرجع الدكتور عيسى عن هذا الخطأ الذي اصر عليه وان يقر بعدم صحة ما نسبته اليها . ومع كل فهذا الجدل الدائر اكثره على مسائل لغوية لا تقاس اهميته بجانب الأوهام العلمية التي سنذكر بعضاً منها :

مُسْتَلٌّ من الأوهام العلمية

١ — قال في *Aconitum napellus* : « ييش موش يشا أو بوشا — قارة اليبش

(كذا) — خانق الذئب — قاتل النمر — اقوينطن وبعضهم يقول ييش بوش بوحا »

ا. . . فهل هذه اسماء نباتات ام من التعاويذ التي تستحضر بها الجن ؟ ونقول :

أولاً — لم يذكر هذه المترادفات بالترتيب اللائق ، ولم يذكر اصول الكلمات الالعجية

الآتي واحدة ، وأهمل الاسانيد . وكان واجباً عليه على الاقل ان يذكر المعروف المتداول

اولاً ثم يأتي بما يليه في الشهرة ، ثم يوود الغريب على الترتيب ، مسنداً كل لفظ الى مظانته

فيقول : « اقوينطن (حنين بن اسحاق) ييش (ابن البيطار) خانق الذئب — قاتل النمر —

قلنسوة الراهب (Post) وهو ترجمة اسمه بالانجليزية العامية (Monk's hood) ، ويهمل

ما عدا ذلك من الفاظ الوحشية او ينص على مظانها في كتب عربية شهيرة

وثانياً — اقوينطن معرب (*Aconitum*) اسم الجنس لهذا النبات الذي ذكر منه

سبعة انواع وضروب . وهو ان أفادَ بالاطلاق هذا النوع وجب تخصيصه بالجنس اذ هو لفظ

مفرد غير منعوت كالمادة الدولية في نعت اسماء الانواع وجعلها من لفظين ، فكان واجباً عليه ان يصف الجنس اولاً ويسميه الأتونيطن فقط ثم يردفه بذكر انواعه لا ان يثبت أتونيطن امام نوع واحد

وثالثاً — قوله ييش موش وفارة اليش يدل على عدم التحقيق والتثبت ، قال ييش (Bish, Bik, Bikh) لفظ هندي سنسكريتي الأصل معناه السم القاتل المتخذ من نبات اليش ويطلق ايضاً على ذات النبات . وقد عرّب من قديم وورد في كتاب مفردات ابن البيطار وغيره من مؤلفي العرب ، اما اليش موش فعناه فارة اليش بهز الف فارة لا كما ذكرها وهذا اسم دويبة تشبه الفارة وقال عنها الدميري في حياة الحيوان «وتكون في النياض والرياض وهي تتخللها طلباً لمنابت السموم فتأكلها فلا تضرها وكثيراً ما تطلب اليش وهو سم قاتل» وكأنها اكتسبت مناعة موروثية . فكيف يسمي المؤلف نباتاً باسم حيوان؟ وأعجب من ذلك ان يذكر بين اسماء الأثلة او الجذوار الأندلسي (Aeonitum Anthora) «ترياق السم وشتلة السم وييش بوحا» ولا نعلم كيف يكون سماً وترياقاً في آن واحد

٢ — ومن الامثلة الأخرى الدالة على وهمه ذكره الجباحب في مادة (Linaria vulgaris) اذ الجباحب ذباب (Fire-fly) يطير بالليل كأنه نار ، له شعاع كالسراج ويقال للشرز الذي يسقط من الزند والقراءة نار الجباحب ، ولم يرد في ما نعرفه من كتب العربية اسماً لنبات . وقد ورد في هذه المادة «مخلصة — قليحة — كليحة — جوز ارمانوس — محاجم (لاعوجاج زهره منكوساً كالمحاجم) — مكنسة — قُرشة — ابو قائلس (يونانية) — جباحب» ا. ه .

ولا نعيد القول عما في هذا الوضع من سوء الترتيب والخلط وعدم النص على اصول النكلم وعدم التدقيق العلمي ولوانه أعاد ذكر ما ورد عن هذه المادة في معجمنا لما بعد عن الصواب اوضلاً ، اذ قلنا «قليحة — كتان برّي — إلف العجل (ابن البيطار) الحيفرى (ابن خالويه) الحيفرة Antirrhinum linaria, Toad-flax, Kamstead, Butter & eggs» ولم يذكر الكتان البرّي او الحيفرى او الحيفرة في اي موضع من كتابه مع انها وردت في كتاب ابن خالويه ومخصص ابن سيده (١٤٩ — ١١) من الكتب التي ذكر انه رجع اليها .

٣ — وجاء في مادة «Lupinustermis» ترمس واحدة ترمسة — باقلاء مصري — باقيلسى شامى — جبر جبر مصري — بسيلة (للعليقة التي فيه) — حب نبطى ا. ه . يقابله في معجمنا «ترمس — باقيلسى مصر او قبطنى — باقلاء مصري — الجبر جبر

المصري (المخصص لابن سيده) « وترى من المقابلة اولاً قلب الترتيب والخطأ في ضبط باقلى اذ هو على وزن فاعلاً يُشَدَّدُ فيُقَصَّرُ ويُنخَفَفُ فيمدّ ، الواحدة باقلاة بالوجهين . وثانياً الوهم الغريب اذ نقل بسيلة عن ابن سيده اذ قال « ويسمى الترمس البسيلة للعلية ما التي فيه » ولم يدر انه وقع مثله في خطأ فاحش ولم تثبت في معجمنا منعاً للبس والخلط بين الترمس والبسيلة ، ومن الفوضى ذكره البسيل ايضاً في *Portulaca quadrifolia* وذكر معها بما ذكرناه في معجمنا « مرطبة — نوفة — كب » فقط ولم يذكر باقي ما ذكرناه من المترادفات مسنداً الى شوينفورت النباتي المحقق

وذكر البسيلة ايضاً للنبات المؤلف *Isium Sativum* وهو من فصيلة مختلفة ويعرف

في مصر بالبسلة والبسيلة

٤ — ومن الوهم الذي سقط فيه قوله في مادة « *Hyphaena thebaica* الدّوم — السدر البري » مع انه ذكر السدر البري في مادة *Rhamnus lotus* وفي مادة *Zizyphus lotus* وهو الصواب كما جاء في معجمنا ولم يذكر سنده في أنها شيء واحد ونقول انه اخطأ خطأ فاحشاً وهذا مثال من كثير يدل على عدم معرفته بأوصاف هذين النباتين وغيرهما من نباتات بلاده المؤلفوة ، فالاول وهو الدّوم من النخيل والثاني من أشباه النبق ومن الفصيلة العنابية او الرمنسية وأين النخل من النبق ؟ وما دما في هذه المادة فنقول انه اخطأ في هجاء *Cucifera* ثلاث مرات اذ كتبها *Coccifera* كما اخطأ في وضعها في مادتها ص ٥٣ . وذكر من المرادفات هنا *Corypha* وهو صحيح مع انك اذا اقتشت عنها في مادتها الاصلية فلن تجدها ، بل تجدها موضوعة خطأ هكذا *Carypha* في صفحة ٤٢ وأمثلة خطأ الهجاء وما ينشأ عنه من الخطأ في الترتيب الأبجدي كثيرة فلا يسهل على القارى العثور على طلبته في كتابه . وفي هذه المادة ايضاً تخطت كتخطت الأعشى اذ قال الدّوم هو المقل المكي مع انه ذكر المقل المكي كما ذكرناه في مادة *Bdelium* و *Commifera* و *Balsanodendron* وهو الصواب والفرق بين الدوم من النخيل وشجر البلسان من الفصيلة البرسرية عظيم لا يخفى على احد

٥ — وذكر في مادة *Nelumbium* اموراً لنا عليها ما خذ : أولها قوله هو الفول

المصري (من ألقب انواع البشنيين) فماذا يقول القارىء امام هذا الخلط واللبس ؟ اذ الفول المصري معروف وهو من فصيلة اخرى مختلفة كلية عن هذا النبات التابع لزنابق الماء من الفصيلة البشنية وله زهر كبير يختلف عن زهر الفول . ولو قال التّيلبو (معرّب من السنجالية) كما قالوا في قريه التّيلوفر (معرّب من الفارسية) أو قال فول فيتاغورص

(ترجمة لاسم زوره بالفرنسية العامية Pythagorus bean) لما سقط في هذا الوهم وتحاشى اللبس ، وما أخذه احد . وقد زعم بعض القوم أن النيلبو والبشنيين Egyptian lotus شيء واحد وكان مقدساً عند قدماء المصريين . ولكن Pickering وPleyte وJoret وSchweinfurth من علماء النبات الأثبات و Wilkinson وBurchardt وErnan من علماء الآثار اجمعوا القول على ان النيلبو لم يوجد بمصر ولم يعرف حتى دخول الفرس ولم يتناوله فتناو مصر بالرسم على الآثار والمعابد الا بعد عهد الرومان . ومن الغريب انه جعل Nelumbo nocifera و Nelumbo Speciosa و Nymphaea nelumbo اسماء لنبات واحد ولو عرف لجارى التقدم العلمي وجعل النيلبو والنيلوفر جنسين مختلفين ولو انهما من فصيلة واحدة ، وتلتمسنا له اعداراً مثل احتمال تحريف القول المصري عن الفل المصري ! ولكنه عاد فوقع في الوهم والزلل واصراً على انه القول المصري مع انه يعرف بالبشنيين الهندي فقال في مادة Nymphaea nelumbo باقلي قبلي — جامسة — فالس قبلي — غالا لوطا (يونانية) ولم يذكر لنا سنده في كل ذلك .

فالباقلي الفول عن ابي حنيفة وذكرها عيسى في Vicia faba كما ذكر باقلي قبلي في مادة الترمس Lupinus ولا نعرف الفرق بين قبلي ومصري للتفريق بين هذين النباتين المختلفين اما الجامسة فهي من جنس الودك والسمن والماء جمد . والجامس من النبات ماذهبت غرضه ورطوبته وجسا . ولا نعلم في أي الاصقاع تطلق الجامسة على فول مصر كما لانعلم السبب الذي من اجله خصصت الجامسة بالنيلبو او البشنيين الهندي

٦ — ومن الاضطراب ذكره الطلح من اسماء الموز المعروف Musa مع انه ذكر الطلح بين انواع الاقيا Acacia والفرق بينهما يتبين لكل من عرف الموز والسنت . وقد ورد الطلح في التنزيل في صورة الواقعة « وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود » . والطلح من اشجار مصر المعروفة والموز كذلك . وقال ابو حنيفة الطلح من اعظم العشاء واكثره ورقاً وأشده خضرة وله شوك ضخم طوال حاد وله برمة صفراء طيبة الريح تصير حُبلة وفيها حبة خضراء تؤكل ، وكذلك معناه في الصحاح والمصباح والاساس والقاموس وغيرها وفي تفسير الزجاج . وان جاء في التهذيب للازهري والمصباح الطلح الموز وشجر الموز فقد نبه صاحب التاج على عدم وجود هذا المعنى في العربية الفصحى ، وبما ان الطلح لا يطلق على الموز في أي صقع من البلاد العربية اللسان ، واللغة العلمية لا تحمل هذا اللبس كان واجباً على المؤلف ان يعلق على هذا اللفظ متى اثبتته

٧ — وذكر العرن في Onobrychis viciaefolia وهو من الفصيلة البقولية

- وذكره في *Rhamnus disperma* وهو الزُّعْرُور من الفصيلة العنابية
 وذكره في *Gypsophilla struthium* وهو عرق الحلاوة من الفصيلة القرقلية
 وذكره في *Rhus albida* وهو اللُّقُّ من الفصيلة الاتقردية
 والصواب العرن (على ما جاء في القاموس وقانون ابن سينا ٢٣٥ — ج ٢) لم تثبت
 في معجمنا إلا مرادفاً للُّقِّ مسنداً الى شوينفورت. والعرن في اللغة جماعة الشجر ومنه
 العرين مأوى الاسد الذي يألف اليه، ولو كانت الدكتور عيسى رأى عرين اسد على
 شواطئ العطرة او اعالي النيل لما ذكر العرن لنبات من البقول
 ٨ — وذكر حبَّ العروس لاربعة نباتات متباينة الاوصاف والفصائل : —
 (١) *Abrus precatorius* ص ١ — ٦ من الفصيلة البقولية وهو العُفْرُص الذي
 كتبه خطأ عُفْرُوس !
 (٢) *Cordia myxa* ص ٥٧ — ٢ من فصيلة لسان الثور — وهو السِّبِسْتَان او
 المخاطة او الخيط
 (٣) *Piper Cubeba* ص ١٤١ — ٢ من الفصيلة الفلفلية وهو الكباب الصيني
 والصواب كما ورد في معجمنا وغيره
 (٤) *Nymphaealotus* ص ١٢٥ — ١٥ من زنابق الماء وهو البشني او السيلوفر
 المعروف بمرائس النيل ، فهل بعد هذا خلط ؟
 ٩ — وذكر البان لاربعة نباتات مختلفة الفصائل ايضاً : —
 (١) *Acacia franesiana* ص ٢ — ٧ من فصيلة الاقاقيا. اذ قال البان (بلاد العرب)
 وصوابه شوك البان (الجزائر عن شوينفورت) وهذا شجر الفِثْثَة اليهود . وقد اخطأ
 خطأ آخر بقوله هو غيلان والصواب أن أم غيلان هي شجرة الطلح كما جاء في معجمنا
 وفي كتابه (*Acacia gummifera*)
 (٢) *Salix aegyptiaca* ص ١٦٠ — ١٤٥ وهذا هو الخِلاف الشبيه بالصفصاف
 من الفصيلة الصفصافية ، ولو كنت رأيت البان وما فيه من شوك والخلاف الأعزل منه
 لما خلطت بينهما ، والخلاف هو السُّوجَر كما جاء في معجمنا وفي مخصص ابن سيده
 (١٨٩ — ١١ — ٨ — ١٢) وأخطأت في كتابته السُّوجع
 (٣) *Moringa* ص ١٢٠ — ١٨ و١٩ وهذا هو شجر البان الصحيح كما جاء في
 معجمنا وكما يعرفه العالم والعامي وهو من الشجر الشاكي وهو اليسار. فماذا بعد هذا الوهم ؟
 ١٠ — وذكرت حبَّ الملوك لاربعة نباتات ايضاً منها : (١) الدُّنْد او الخِرْوَع الصيني

Croton tiglium ١٩٠٦-١٩ من الفصيلة الفريونية وهو الصواب (٢) *Euphorbia lathyrus* ص ٧٩-١٩ . وهو الشُّبْرُ الكبير من الفصيلة الفريونية (٣) كما ذكرته في *Prunus cerasia* ص ١٤٨-١٨ وهو الكرز او القراسيا المعروف من الفصيلة الوردية ١١- وقلت الحامول والنجيل شيئاً واحداً ص ٦٣-٥ مع اختلافهما. وذكرت العنم في شوك الطلح *Acacia gummifera* وفي البنتومة *Loranthus Europa* وفي الرمان *Punica granatum* وفي الرُبْرَق وهو الثلثان او غنبلثعلب *Solanum nigrum* وفي مادة *Tulipa montana*

١٢- وذكر في *Cleome arabica* « ربح البرد — عَطِينة — مجنونة — منتنة — ام رُمَيْل — ذفرة — شجرة وحش (كذا !! .. سوريا) » يقابله في معجمنا : — « مجنونة (مصر عن Schweinfurth) نبات الذفرة (Post) ام رُمَيْل — ربح البرد — عَطِينة (الجزائر عن Schweinfurth) »

والذي نقوله هنا انه نقل نقلاً كلمة شجرة وحش عن موشر الذي ذكرها *Shegeret wâhashe* وتعريبها شجرة وحشة بالعامة ، لان لها رائحة ذفرة غير مقبولة . وقد مررنا بها وأهملناها لانها من وضع خادم الدكتور موشر ، ولكن حضرة الدكتور المحقق عيسى بك صنعها ثانياً وزاد الطين بلة اذ قال انها من كلام سوريا !!

١٣ — واذا راجع القارىء معجم الكلمات العربية في هذا الكتاب وجد من هذا القبيل شيئاً كثيراً ووجد ان صانعه يصنع الكثير من الالفاظ لنباتات مختلفة الانواع على هذا النحو. فكيف بعد ذلك يمكن للاسم أن يؤدي معناه تأدية مميزة . لا بد أن يؤدي ذلك الى فوضى لاحد لها . ويشككني قوله بمراجعة كلية العلوم ومدرسة الزراعة اصول هذا الكتاب قبل طبعه والامافات اسانذتها الاعلام هذا الخطأ الشنيع والراجح — إن صححت هذه الرواية — ان المؤلف اضاف هذا الخلط دون ان يراه هؤلاء الاساتذة .

وبعد هذا البيان الموجز هل لا يقول القارىء . معي ان الذي يجمل الدوم والسدر شيئاً واحداً ، او الترمس والبسيلة شيئاً واحداً ، او الموز والطلح شيئاً واحداً ، او الفول والبشنيق الهندي شيئاً واحداً او فارة اليبس ونبات الاقونيطن شيئاً واحداً او شقائق النعمان والبرقوق المعروف ص ١٧-٦ شيئاً واحداً او المنجوستين (وهو جوز الجان) وخضره الحمام شيئاً واحداً او الخولنجان وجوز السودان ص ١٠-١٣) شيئاً واحداً أو الشيح وحمار قببان وحمار البيت شيئاً واحداً الخ لا يجوز له ان يتولى وضع اسماء النبات ؟ وان كتابه مع ما به من فوائد سيكون مفسدة للعلم اذا لم يصحح

—٢—

سيدي محرر المقتطف : سلاماً وتحية وبعد فارجو التكرم بنشر كلتي هذه ردًا على كلمة الدكتور احمد عيسى بك التي نشرتموها في مقتطف فبراير الماضي يعرف الدكتور احمد عيسى بك اني ما اردت بكلمتي التي نشرتها نقداً على معجمه الا التمحيص خالصاً لوجه العلم والحقيقة . فكان جزاء غيري هذه ان ارمى بالحق والجهل والتبجح . وان اكون « موقِعاً » امضي المقالات بعد ان يكتبها غيري، وان يكون مثلي في النقد كمثل الطبيب يتكلم في مسألة هندسية

واني لا عرض عن كل هذا ولكن من حتي ان اسأل الدكتور المحترم متى وفي اي حين عرف عني اني امضي مقالات يكتبها غيري ؟ وما هو برهانه الذي يقيمه علي اني لست من اهل هذه الصناعة وانا اشتغل بها منذ اكثر من عشرين عاماً منذ شرعت اترجم كتاب « اصل الانواع » ومضيت اخوض في ابحاث الترجمة والتعريب واخذت انقب عن الالفاظ في كتب العرب والمعاجم السنين الطوال ، حتى فزت بوضع مصطلحات جديدة في العلوم جرى عليها الكتاب الآ ن . ولي ان اخرب هذا كل الفخر ثم اسائل الدكتور عيسى بك الذي يتجاهلني الآ ن وهو اعرف الناس بي ، الم يعرض علي مسودات معجمه هذا ومعجمه في علم الحيوان مرات عديدة وفي منزله وبين جدران مكتبته ، ليأخذ رأيي في ترجمة بعض الالفاظ او تعريب بعضها ؟ اظن ان هذه حقيقة لا ينكرها الدكتور الفاضل ، كما انه لا ينكر معها بالضرورة اني من اهل هذه الصناعة ولو الى الحد الذي استطيع عنده ان انقد معجماً مثل معجمه

واني لاقف عند هذا الحد خشية ان تغمرنا غمزات الدكتور في مجال كنا نود ان تكون المناقشة فيه خالصة للعلم والبحث وراء الحقيقة فنفيد ونستفيد . اما وان الدكتور قد اختار لنفسه هذا الطريق ، فانا نصرح اتنا لانستطيع ان نجاريه فيه، ونفضل ان نوصد باب البحث العلمي ، ما دام ان هذا الباب الطاهر سوف تلجهُ المناقشة العلمية محملة بالالفاظ لا يعرفها العلم وبأساليب لا تعيها صدور العلماء وعلى صورة تجعل المناقشة العلمية لغواً باطلاً . نضحي بالمناقشة العلمية وبنقد معجم اسماء النبات في سبيل الاحتفاظ بكرامة العلم ان تال منها المناقشات على الصورة التي اختارها مؤلف معجم اسماء النبات اسماعيل مظهر

(المقتطف) نأسف لتطرق ثمة من الملاحظات الشخصية الى هذا الجدل العلمي الذي دار على صفحات المجلة . ونرى ان ما نشر حتى الآن كاف لان يكون اساساً لتحقيق أوفى يقوم به من يهجم الامر . لذلك أوصدنا باب البحث الدائر حول معجم اسماء النبات او معجم شرف . وانما باب المناقشة العلمية المجردة في تحقيق الالفاظ العلمية العربية والمرتبة يظل مفتوحاً على مصراعيه للباحثين